من إظهار السوء و الفاحشة فإن النفوس إذا سمعت مثل هذا تحركت و تشهت و تمنت و تتيمت و الانسان متى رأى أو سمع أو تخيل من يفعل ما يشتهيه كان ذلك داعيا له الى الفعل و النساء متى رأين البهائم تنزوا الذكور منها على الاناث ملن الى الباءة و المجامعة و الرجل إذا سمع من يفعل مع المردان و النساء أو رأى ذلك أو تخيله فى نفسه دعاه ذلك الى الفعل و إذا ذكر الانسان طعاما اشتهاه و مال اليه و ان وصف له ما يشتهيه من لباس أو امرأة أو مسكن أو غير ذلك مالت نفسه اليه و الغريب عن وطنه متى ذكر بالوطن حن اليه .

فكلما كان فى نفس الانسان محبته إذا تصوره تحركت المحبة و الطلب الى ذلك المحبوب المطلوب و إما الى وصفه و إما الى مشاهدته وكلاهما يحصل به تخيل في النفس و قد يحصل التخيل بالسماع و الرؤية أو التفكر فى بعض الأمور المتعلقة به فاذا تخيلت النفس تلك الأمور المتعلقة انقلبت الى تخيلة أخرى فتحركت داعية المحبة سواء كانت المحبة محمودة أو مذمومة .

ولهذا تتحرك النفوس الى الحج اذا ذكر الحجاز و تتحرك بذكر الأبرق و الأجرع و العلى و نحو ذلك لأنه رأى تلك المنازل 2 لما كان ذاهبا الى المحبوب فصار ذكرها يذكر المحبوب و كذلك إذا ذكر رسول ا صلى ا عليه و سلم تذكر به و تحركت